

## 01 تفسير سورة الاسراء | آية 75-94 | تفسير ابن كثير | أ.د.

### علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة الاسراء وقالوا ائذا كنا - [00:00:01](#)

عظاما ورفة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا. وقالوا اي الكفار وهذا استفهام انكار قالوا هذا على سبيل الانكار. اي اذا كنا عظاما. يعني اذا متنا وتفرق وتأجزعوا ابدانا وذهبت لحومنا ولم يبقى الا العظام والرفات. والرفات - [00:00:21](#)

آ اي التراب وكان وكانت رفاتا يعني كانت ترابا. وقال ابن عباس اي غبارا وقال غيره كانت حطاما آلان هذا من دلالات الرفات انها الحطام والرظاظ لكن رجع الطبرى وابن كثير ان رفاتا ترابا. اذا هم يقولون على سبيل الانكار. ائذا كنا - [00:00:51](#)

عظاما ورفة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا؟ هذا اذا استفهام انكار ينكرون البعث وانهم يبعثون خلقا جديدا غير هذا الخلق الذي هم فيه يعني مرة اخرى. وهذا كما قال جل وعلا عنهم في آية اخرى يقولون ائنا - [00:01:21](#)

مردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرة؟ قالوا تلك اذا كرفة خاسرة. وايضا اخبر انهم يقولون وايضا اخبر جل وعلا عنهم في شأن انكار البعث بقوله جل وعلا وضرب لنا - [00:01:41](#)

ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علیم اذا هذا دليل ان الكفار ينكرون البعث قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن الكفار - [00:02:01](#)

بعيدين وقوع المعادي. القائلين استفهام انكار منهم. لذلك ائذا كنا عظام ورفة اي ترابا قالهم مجاهد وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اه غبارا ائنا لمبعوثون اي يوم القيمة خلقا جديدا اي بعد ما - [00:02:21](#)

وصلنا عدما لا يذكر ثم قال جل وعلا لهم كونوا قل كونوا اي قل لهم يا نبينا كونوا حجارة او حديدا. اذ هما اشد امتناعا من العظام والرفات. وقال الطبرى وهذا كلام ابن كثير وقال الطبرى معناه ان انشاء الله لكم عظاما ولحاما فكونوا انتم حجارة او - [00:02:41](#)

اذا ان قدرتم على ذلك ولخصه بذلك الشوكاني من كلام ابن جرير. وقيل معناه لو كنتم حجارة او اذن لاعادكم كما بدأكم. ولا ماتكم ثم احياكم. قال النحاس وهذا قول حسن - [00:03:11](#)

اذا قل كونوا حجارة او حديدا لان الحجارة اشد من العظام والرفات والحديد اشد لكن قال السمعاني هنا فان قيل كيف يأمرهم بان يكونوا حجارة او حديدا وهم لا يقدرون عليه قطعا فاجاب بقوله قيل ان هذا امر تأجيز وليس بامر اللازم ومعنى الآية استشعروا - [00:03:31](#)

في قلوبكم انكم حجارة او حديدا فلو كنتم كذلك لم تفوتوني. وقيل معناه لو كنتم خلقا من الحجارة والحديد بدل اللحم والعظم لمتم ثم بعثتم. قاله الطبرى. اذا الله عز وجل يقول انتم تستبعدون بعثكم - [00:04:01](#)

بعد ان تكونوا عظاما ورفاتا وكونوا اشد من ذلك حجارة صماء صلبة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم او كونوا اي خلق يكبر في صدوركم يعني يعظم في صدوركم وتعددت عبارات السلف في - [00:04:21](#)

المراد بقوله مما يكبر في صدوركم قيل هو الموت. قيل هو الموت قاله ابن عباس ما يكبر في قال كونوا موتا لو كنتم موتا. واستدلوا

على هذا بالحديث الذي في الصحيحين ي جاء بالموت يوم القيمة - [00:04:41](#)

على هيئة كبش الاملح ثم يذبح الحديث. وقال بعضهم آما يكبر في صدوركم يعني لو كنتم موتى لاحييكم. وقيل اه نعم او او خلقا مما يكبر في صدوركم اي يعظم عندكم مما هو اكبر من الحجارة والحديد - [00:05:01](#)

ما هو اكبر من الحجارة والحديد مبادنة للحياة فانكم مبعوثون لا محالة. وقيل المراد به السماوات والارض والجبال لعظمها في [النفوس والصواب](#) ان يقال انه اطلق هنا فكونوا خلقا مما يكبر في صدوركم. فما هو الذي يكبر في - [00:05:31](#)

حضوركم ايها الكفار خلق السماوات الارضين الموت اي شيء يكبر في صدوركم كونوه ولن يمنعكم ولن من بعثكم واعداتكم ولن [يستحيل](#) مهما كنتم في القوة والصلابة والتجبر والعظمة فان الله جل وعلا - [00:05:51](#)

يعثكم مهما كنتم. فهذا فيه تقرير المعادي والبعث والنشور مهما كان الشيء قوي فان الله سيعيده مرة اخرى. قال جل وعلا [فسيقولون](#) من يعيينا. يقولون هذا على [سبيل اه على سبيل الاستهزاء](#) - [00:06:21](#)

على سبيل الاستهزاء او على سبيل الاستبعاد من يعيينا؟ طيب ان تكون اننا نعاد حتى لو كان انا مما يعظم في نفوسنا من الذي يعيينا [ويردنا](#) يحيينا حياة جديدة؟ فقال الله جل - [00:06:51](#)

وعلى قل الذي فطركم اول مرة فطركم اي خلقكم وانشأكم اول مرة ها انتم الان احياء تتكلمون من الذي فطركم؟ ما الذي خلقكم؟ من [الذى اوجدكم](#)؟ هو الله سبحانه وتعالى. فالذي فطركم اول مرة - [00:07:11](#)

سيعيدهم مرة اخرى. كما قال جل وعلا اه في اية اخرى قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. وهو اهون عليه. وكل ذلك على الله هين. لأن الله لا يعجزه شيء. ان انما امره اذا اراد شيئا ان - [00:07:31](#)

يقول له كن فيكون. قال جل وعلا قل اعيذكم اه قل الذي هطرقكم اول مرة اي قل يعيدهم الذي فطركم واوعدكم واول مرة [فسينغيبون](#) اليك رؤوسهم. قال الطبرى ينقضون اي يهذون رؤوسهم اليك برفع وخفض - [00:08:01](#)

يقال نقض رأسه يقال لمن رفع رأسه ومن ويقال لمن؟ اه خفض رأسه. فهم [سيقولون](#) ينقضون اليك رؤوسهم يحركونها رفعا وانزالا [يهذون](#) رؤوسهم [ويقولون](#) على سبيل التهكم متى هو؟ يعني متى البعث والاعادة؟ وهذا استفهام تهكمي منهم - [00:08:21](#)

واستهزاء واستبعاد. قال قل عسى ان يكون قريبا. قل عسى من الله واجبة كما قرره اهل العلم لانها متحققة [الحصول](#) ولابد ان يكون البعث. وكل ما هو ات قريب - [00:08:51](#)

قال جل وعلا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده. ذلك اعادتكم ويعثكم عسى ان يكون قريبا وكل ما هو ات قريب. وذلك [سيقع](#) ويكون يوم يدعوكم جل وعلا يدعوكم لتخرجوا من قبوركم. كما قال جل وعلا - [00:09:11](#)

اذا دعاتم دعوة من الارض اذا انت تخرجون. اي اذا امركم بالخروج منها. فانه لا يخالف ولا يمانع بل كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة [كلم](#) بالبصر. قوله انما [قولنا](#) لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [00:09:41](#)

وقال فانما هي زمرة واحدة فاذا هم بالساهرة اي انما هو امر واحد بانهار ينتهههم. فاذا الناس قد خرجوا من باطن الارض الى [ظاهرها](#). كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده. وكما قال انما - [00:10:01](#)

اقول لشيء اذا اردناه ان نقول له قم فيكون. اي تقومون لكم اجابة لامرها وطاعة لارادته. قالها ابن كثير رحمة الله في تفسيره. اذا يوم [يدعوكم](#) فتستجيبون بحمده. ما قيل معنى بحمده قال - [00:10:21](#)

قتادة بمعرفة وطاعته. تستجيبون بامرها بحمده. قال بمعرفة وطاعته. وقال ابن جريج بحمده اي بامرها. قال الطبرى رحمة الله في [تفسيره](#) والصواب ان يقال فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه ايكم ولله الحمد على كل حال. كما يقول - [00:10:41](#)

فان فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني لله الحمد على كل ما على كل ما فعلته. فهذا معنى بحمده يعني تستجيبون لامرها اذا دعاكما بحمده فهو المحمود على ذلك جل وعلا - [00:11:11](#)

قال وتنظرون الا بتم الا قليلا. قال الطبرى تحسبون عند موافقكم القيمة من هولى ما تعاينون فيها انكم ما لبنتم في الارض الا قليلا. كما قال تعالى قال كم لبنتم في الارض عدد - [00:11:31](#)

سنين قالوا لبثنا يوما او بعضا يوم. يعني مدة يسيرة. وكما قال جل وعلا كا انهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. وكما قال جل وعلا يوم ينفح في الصور ونحضر المجرمين يومئذ زرقا يتختلفون بينهم الا بتم الا عشر. نحن اعلم بما يقول بما - 00:11:51 يقولون اذ يقول امثالهم طريقة الا بتم الا يوما. والالية الاخرى قال ويوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. كذلك كانوا يؤفظون. وقال جل وعلا قال كم لبثتم في الارض عدد - 00:12:21

سنين قالوا لبثنا يوما او بعضا يوم. فاسأل العادين. قال الا بثم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون. اذا حينما يدعوا الله عز وجل عباده يستجيبون بحمده ولامرها ويظنون ويحسبون انهم ما لبثوا الا وقتا يسيرا - 00:12:41 مع انهم لبثوا سنين عددا. لكن لشدة اهوال القيامة التي بعثوا اليها صار كل المدة الماضية ليست الا بمثابة الساعة او الوقت القليل. ثم قال جل وعلا وقل لعبادتي يقولوا التي هي احسن - 00:13:01

ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. آآ يقول ابن كثير يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ان يأمر عباد الله المؤمنين ان يقولوا في مخاطبتهم ومحاوراتهم - 00:13:21 الاحسن والكلمة الطيبة فانه اذا لم يفعلوا ذلك نزع الشيطان بينهم واخراج الكلام الى انفعال ووقع الشر والمحاصمة والمقاتلة. فان الشيطان عدو لادم الى اخر كلامه. وقال نحوه - 00:13:41

الطبرى قال قل يا محمد لعبادى يقل بعضهم لبعضهم التي هي احسن من المحاوره والمحاطبه وعن الحسن في هذه الاية قال التي احسن لا يقول له مثل قوله يعني كلمه بكلام قاسي - 00:14:01 لا يقول له مثل قوله يغفر الله لك. اذا يا اخوان هذا توجيهه عظيم عظيم يوم مرحنا الله جل وعلا اذا نخاطب ببعضنا ان نخاطب ببعضنا آآ بالمقولة - 00:14:21

هي احسن يخاطب ببعضنا ببعض بكلام لين طيب لا يجرح المشاعر لا يغضب لا يتغير الانسان هذا تراه الان خاصة عند المغاضبة او او اذا كان هناك وقع امر تجد بعضهم يأتي بالكلام السيء الذي يجرح المشاعر - 00:14:41 واحيانا قد ما يكون هناك سبب لكن هذه طبيعة الانسان حينما يتكلم مع غيره يتكلم باسلوب ينفره. آآ يستهزئ به او يمقته او يقول كلمات فيها نقد لا يا اخوان هذا هذا من الشيطان - 00:15:01

قل يا اخي التي هي احسن. اذ تتخاطب مع اخوانك. بالمقولة التي هي احسن بالعبارات الطيبة التي لا تتغير ولا تغضب ولا تسبب فتنه بل تدعوا الى المحبة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افسحوا السلام بينكم تحابوا - 00:15:21 السلام من الكلام الطيب فاذا ابتدأ المسلم اخوه بالسلام وحياة الاخر هذا مما يحب ويقرب القلوب لكن لو انه بكلمة قاسية شديدة اشتد الاخر مثله وهذا من نزع الشيطان. لانه يحب ان ينزع بين المؤمنين ويفسد - 00:15:41

بينهم فيا له من توجيهه عظيم. ارتسم هذا واعتمد هذا يا عبد الله في حياتك. اذا جيت تخاطب اخوانك المسلمين تكون بالتي احسن عبرة الطيبة رقيقة آآ ليس فيها جرح للمشاعر ليس فيها نبذ ولا نبذ ولا - 00:16:01 يعني نبذ ولا استهزاء ولا اغاظة حتى يعيش الجميع بسلام وايضا ايضا احسن قولهم وتعاملهم مع بعضهم. ثم علل النهي اه او الامر ان يقولوا هي التي احسن. علل ذلك بان - 00:16:21

الشيطان ينزع بينهم بان الشيطان ينزع بينهم. والنزع هو الافساد. والمعنى ان يفسدوا بينهم بالعداوة والاغراء. الشيطان ينزع بين العباد. قال الطبرى ان الشيطان يسوء محاورة بعض بهم ينزع بينهم يقول يفسد بينهم يهيج بينهم الشر. اي نعم. وكم من مصائب - 00:16:41

سببها كلمة واحدة. ربما ادت الى القتل. وربما ادت الى السجن. نزع الشيطان بكلمة قبيحة او جارحة ففسدت ورد الاخر بمثلها ورد الاخر بمثلها وربما زاد الامر الى مد - 00:17:11 الایدي وربما الى اطلاق النار او السلاح او غير ذلك. وهذا من نزع الشيطان. ولهذا عليك بالعبارات اللطيفة الجميلة التي تدعوا الى المودة واذا اه نبذك اخوك بكلمة سيئة لا ترد عليه مثله فتزيد - 00:17:31

آآ الطين بلة كما يقال لأن الشيطان يريد منك هذا ويغضبك حتى ترد عليه وتسكته. لا كما قال الحسن لا ترد عليه يقول يرحمك الله غفر الله لك. سامحك الله. الله يهدينا واياك. وهكذا. قال جل وعلا ان الشيطان ينزع - [00:17:51](#)

نعم ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. ان الشيطان كان للانسان عدوا مبين اي ظاهر العداوة منذ ان ابى ان يسجد لادم جاهر بالعداوة واقسم بين يدي الله ان يحتنك ذرية - [00:18:11](#)

كلهم ويظلهم وياخذهم معهم الى النار اذا هو عدو ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. فكيف تستطيع عدوك لانه يريد ان يوقعك في المهالك. فقل التي هي احسن واياك من نزع الشيطان وتهيمه - [00:18:31](#)

ثم قال جل وعلا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم. وما ارسلناك عليهم وكيلا. يقول ابن كثير في تفسيره يقول الله تعالى ربكم اعلم بكم ايها الناس من يستحق منكم الهدایة ومن لا يستحق ان يشاً يرحمكم - [00:18:51](#)

اي يوقفكم اطاعتة والاذابة اليه. او اي شيء يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا. اي انما ارسلناك نذيرًا فمن اطاعك دخل الجنة ومن اصاعك دخل النار. قال الطبری عند قوله يرحمكم قال فيتوب عليکم ان يشاء يرحمكم وسبق ان ذكرنا ان اللي شاء في القرآن بمعنى الارادة الكونية - [00:19:21](#)

اه ان يشاء يرحمكم قال الطبری فيتوب عليکم حتى تنبیوا عما انتم عليه من الكفر به. او يعذبكم؟ قال الطبری ايضا بان يخذلكم عن الايمان فتموتوا على شرکكم فيعذبکم. قال وما ارسلناك عليهم - [00:19:51](#)

وكيلا. الله عز وجل يقول للنبي آما ارسلناك وكيلا اي رقیبا ولا کفیلا عليهم تدبر امورهم وتقوم بمجازاتهم وانما الله هو الوکیل جل وعلا. فانت ما عليك الا النذارة. نذيرًا فقط لست وكيلا على ایمانهم - [00:20:11](#)

ایاتهم ومجازاتهم. قال وربک اعلم بمن في السماوات والارض. ولقد فظلنا بعظ النبیین على بعض. واتینا زبورا ربک جل وعلا اعلم بمن في السماوات والارض. قال ابن کثیر رحمة الله آآ - [00:20:31](#)

اه اي قال وربک اعلم بمن في السماوات والارض اي بمراتبهم في الطاعة والمعصية. هكذا قال وخصه لانه اعلم بمراتبهم والصواب ان تحمل الاية على عمومها. فربک اعلم بمن في السماوات والارض من کل وجه - [00:20:51](#)

من المستحق للطاعة؟ فيوفق لها او يستحق المعصية؟ اعلم بهم باعمالهم باقوالهم اللالاتهم بكل شيء جل وعلا. فهو العلیم الخبری الذي احاط علمه بكل شيء. قال جل وعلا وربک - [00:21:11](#)

بمن في السماوات والارض ثم قال جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبیین على بعض واتینا داود زبورا. هذه الاية كقوله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من کلم الله - [00:21:31](#)

ورفع بعضهم درجات. اذا هذا فيه تفضیل الانبیاء وان الله فضل بعظ النبیین على بعض. ولهذا المشهور عند اهل السنة والجماعۃ ان الرسل بل هو الصواب الذي لا مربیة فيه ان افضل الخلق هم الرسل. وان افضل - [00:21:51](#)

رسل الانبیاء اولو العزم. وان افضل اولی العزم هو نبینا محمد صلی الله علیه وآلہ وسلم. ثم ابراهیم علیه السلام ثم موسی الكلیم موسی بن عمران على المشهور عند اهل السنة والجماعۃ كما قال ابن کثیر - [00:22:11](#)

رحمه الله. اذا هذه الاية فيها تفضیل بعض الانبیاء على بعض. لكن هل يعارض هذا قول النبي صلی الله علیه وسلم الحديث الذي في الصحيحین لا تفضلوا بين الانبیاء قال ابن کثیر لا يعني قال هذا لا تعارض - [00:22:31](#)

ولهذا قال فان المراد من ذلك هو التفضیل بمجرد التشہی والعصیة لا بمقتضی الدلیل. فإذا دل الدلیل على شيء اتباعه ولا خلاف ان الرسل افضل من بقیة الانبیاء وان اول العزم منهم افضلهم وهم الخمسة المذکورون نصا في ایتین من القرآن - [00:22:51](#)

الى اخر کلامه رحمة الله. اذا نأخذ من هذا ان بعض النبیین افضل من بعض وهذا لا شك فيه. قال واتینا داود زبورا هذا تنبیه على فضله وشرفه. ويلاحظ ان کثیر من القراء يقرأ داود بالہمس. والصواب انه - [00:23:11](#)

بدون همز واتینا داود ما تقول داود بالہمز لا بدون همز قال واتینا داود زبورا. والزبور هو الكتاب الذي انزله الله عز وجل على آآ داود وداود بعد موسی. ولهذا كان يحکم بالتوراة - [00:23:31](#)

لأنه كما قال قتادة او قبل ذلك قال الحافظ ابن حجر في الفتح قال الزبور كله مواضع وكانوا يتلقون الأحكام من التوراة. طيب اه هل

داوود بعد موسى والا قبل - 00:24:01

لو نقول بعده. ما هو الدليل من القرآن. قال جلال الم تر الى الملا منبني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبيل لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله في اخر في سورة البقرة ثم ذكر قصة داود - 00:24:21

اذا داود بعد موسى. ولهذا كان يحكم بالتوراة لكن انزل الله عليه زبور قال قتادة كنا نحدث ان الزبور مئة وخمسون سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود - 00:24:41

وكان اعتماده آآ على التوراة اخرجه من اي حاتم وغيره. اذا كانت مواهب والاحكام كانوا يأخذونها من التوراة. وقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يأمر - 00:25:01 لتسرج يعني يوضع عليها السرج التها. الاله التي توضع عليها حتى يركب عليها. قال فتسرج فيقرأ القرآن فكان يقرأ قبل ان يفرغ. يعني يقرأ القرآن. لكن هنا القرآن خفف على داود القرآن - 00:25:31

القرآن هنا مصدر معنى القراءة يعني خففت عليه القراءة. وليس مراد القرآن الذي انزله الله على نبينا صلى الله عليه وسلم. لا المراد خفف عليه الزبور خفت عليه القراءة الزبور الذي انزله الله عليه. فكان يقرأ بسرعة. ومن هنا احتاج بعض اهل العلم اه على جواز - 00:25:51

القراءة بالهد والسرعة. قالوا لان الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حكى اه تخفيف اه الزبورة والقرآن على داود وكان يقرأه في وقت يسير وهو طويل ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا بل ذكره على - 00:26:11

تعجب ولهذا جاء عن الامام مالك انه قال آآ من شاء آآ يعني قال يعني حاصله كرهوا الحظن اه ذكره بنو بطال وغيره يعني حاصل ما قاله الامام مالك قال يعني الناس يختلفون فمنهم من - 00:26:31

اقرأه بسرعة وادا قرأه على مهل اخطأ و منهم من يقرأه بالترتيب ومنهم قال والامر في هذا واسع. الامر في هذا واسع لكن يعني الاولى ان يكون القراءة مع التدبر والتأمل لكن لو قرأ الانسان بسرعة من غير تدبر ولا تأمل فهو ان شاء الله مأجور على القراءة - 00:26:51 ثبت ان عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ليلة في ركعة واحدة خلف المقام. القرآن كاملا. فيجوز الاسراع والالواد يعني ان ان يكون بين بين والانسان ادرى بنفسه وبقلبه ثم قال جل وعلا اه - 00:27:11

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله. يقول الله عز وجل للمشركين الذين يعبدون الاصنام والاوثر والانداد اذا نزل بك ظر ومصيبة ونازلة ادع الذين زعمتم ان من دون الله انهم الله لاجل ان يكشفوا - 00:27:31

عنكم هذا الضر الذي نزل بكم بالكلية او يحولونه الى غيركم وهم يعرفون ان ان هم وما يدعونهم من دون الله ما ما يفعلوا هذا. فهذا من باب اقامة الحجة عليهم وبيان ان - 00:27:51

انهم يعلمون من انفسهم ان هؤلاء المدعون لا يكشفون الضر ولا يحولونه. اذا فكيف تدعونهم من دون الله؟ هذا انكار عليهم ولهذا قال الطبرى قل يا محمد لمشرك قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا ايها القوم - 00:28:11

الذين زعمتم انهم ارباب والهه انهم ارباب والهه من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدرون على دفع لذلك عنكم او تحويله الى غيركم. اذا فهم لا يملكون كشف الضر ولا تحويله فكيف يدعون من دون - 00:28:31

ثم قال جل وعلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. اولئك الذين يدعون يعني اولئك المدعون الذي يدعونهم قومك من دون حقيقة هؤلاء المدعون انهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. هم يطلبون الى الله القربى القرابة والزلم - 00:28:51

لأنهم مؤمنون بالله ويعلمون انه هو الرب المستحق للعبادة. ولهذا قال ايهما اقرب؟ يعني كما قال الطبرى قال ايهما صالح عملي واجتهاده في عبادته اقرب عنده زلفة كيف يدعون هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله - 00:29:11

هم يتقربون الى الله ويلتمسون اليه القربى والزلفة باعمالهم ايهما اقرب اليه ثم قال ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يرجون الرجاء والطمع في امر قريب المثال. فيرجون بافعالهم وايمانهم رحمة الله - 00:29:31

جل وعلا وان يرحمهم ويدخلهم الجنة ويغافون عذابه. لأنهم يعلمون انه شديد العذاب وانه هو القادر على كل شيء وانه هو الرب جل وعلا ثم قال ان عذاب ربك كان محظورا. ان عذاب ربك كان محظورا مما يحذره كل عاقل لشدة. لكن اختلف العلماء - [00:29:51](#) في قوله الذين يدعون فقال ابن عباس كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وال المسيح وعزيرنا هم الذين يدعون. وجاء ابن مسعود في البخاري انه قال اولئك الذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة. قال ناس من الجن - [00:30:11](#)

كانوا يعبدون فاسلموا. وفي رواية قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينه. وقال ايضا ابن مسعود نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنين والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون - [00:30:31](#) بسلامهم فنزلت هذه الآية. وجاء عن ابن مسعود ايضا انهم كانوا يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن وجاء عن ابن عباس انه قال الذين يدعونهم عيسى وامه وعزيز وجاء ايضا عن ابن عباس انه عيسى وعزيز والشمس والقمر - [00:30:51](#)

وقالوا مجاهد عيسى والعزيز والملائكة ورجح ابن حرير قول ابن مسعود انهم قوم من الجن كان يعبدهم قوم من الانس ورد القول بأنه آآ المسيح واوزير بان هؤلاء كانوا قبل ليسوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المخاطبون في زمن - [00:31:11](#) النبي صلى الله عليه وسلم فهوؤلاء كانوا يعبدون قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم وعهده ولكن مع ذلك رجح ابن تيمية اه قال هذه الاقوال كلها حق. فالآية تعم من كان من كان معبودا من كان معبودا عابدا لله سواء كان من الملائكة - [00:31:31](#) كانوا يعبدون جيني او البشر وهذا هو الاولى حمل الآية على عمومها فكل من كانوا يعبدون من دون الله وهم من المؤمنين سواء كانوا من الملائكة او كان العزيز اه او كان عيسى ابن مريم اه او كان من الجن فان حقيقة هؤلاء المدعون انهم - [00:31:51](#) لا يرضون بهذه العبادة بل هم يتقررون الى الله اقرب اليه؟ لأنهم يعرفون حقه جل وعلا وانه المعبد وحده لا شريك له والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:32:11](#)